اليهودي» . ومن ناحية اخرى فان جعل التنظيم اليهودي او الصهيوني أسهل مما لو كانوا متفرقين في شتى انحاء المدينة . وعليه فان الغالبية العظمى للمعابد اليهودية (والتي هي مركز تنظيم وتعبئة سياسية) والمدارس والمراكز الاخرى للتنظيمات المختلفة وحتى المطاعم ، متركزة في شوارع معينة.

ومعروف انه يوجد « مركز يهودي » عادة في كل مدينة يوجد فيها يهود مهما كان عددهم . ويتناسب عدد هذه المراكز طردا مع عدد الجالية اليهودية ، ونشاطها . ولذا فانه يوجد العديد من هذه المراكز في كل من منتريال وتورنتو وونيبج واوتاوا بشكل خاص .

وهناك عدد من السمات الخاصة بالجالية اليهودية في كندا يمكن تعدادها كما يلي :

أ ــ ان اليهود في كندا ، كما هو الحال في بلاد اخرى ، هم سكان مدن لا سكان ارياف . وهذه السمة ساعدتهم على السيطرة او شبه السيطرة على عدد من « الاعصاب » الاقتصادية .

ب ــ ان التاريخ الحقيقي والهام للجالية اليهودية في كندا يبدأ بعد الحرب العالمية الثانية . اذ ان عددهم قبلها كان قليلا . [كان عددهم عام ١٩٣١ يبلغ ١٥٦٬٧٢٦ من أصل ١٠٬٣٧٦٬٧٨٥ ، وقد ارتفع هذا العدد ــ بسبب الهجرة من شرق اوروبا خاصة ــ من ١٧٠٬٢٤١ عام ١٩٤١ الى حوالي ثلاثمائة الف الان . أي انه تضاعف تقريبا] . وهذه السمة لها تأثيرات معينة على الحجم السياسي للجالية اليهودية في كندا ، اذ ان العدد الكبير الذي جاء من شرق اوروبا وخاصة المانيا ، جاء متأثرا بالفكرة الصهيونية ، وحمل بذور تنظيمات الحركة الصهيونية وآثار الاضطهاد الذي عانوه وعاشوه .

ج ــ من الناحية العددية والتاريخية فان مدينة منتريال كانت ولا زالت « عاصمة » اليهود في كندا حيث وصلت طلائعهم في اواخر القرن الثامن عشر مع الحملة الانجليزية التي هزمت الفرنسيين في مقاطعة كويبك . ولكن بسبب تركز الصناعة أكثر في تورنتو ، وبسبب الاوضاع السياسية والاجتماعية وحتى الدينية في مقاطعة كويبك فان الاتجاهات الان هي ان تورنتو ستغدو « عاصمتهم » المقبلة . حيث تحول العديد من مراكز قوتهم التنظيمية الحقيقية الى تورنتو ، وان كانوا ما زالوا يحتفظون بمراكز حيوية لنشاطهم في منتريال ، ويدعمون نشاطهم في مدينة وينبج ثالث مركز صهيوني في كندا .

د ــ لاسباب تاريخية وسياسية فان يهود كندا يتطلعون الى الولايات المتحدة « كالام » توجه وتقود سواء من الناحية السياسية او التنظيمية او الدينية ، حيث يوجد هناك حوالي ستة ملايين يتمركزون اساسا في مقاطعة نيويورك .

فبينما يعتبر اليهود « أقلية قومية » في كندا ، فان يهود الولايات المتحدة يعتبرون أنفسهم متساوين مع البروتستانت والكاثوليك هناك .

ويتضح الاتصال العضوي بين يهود كندا ويهود امريكا من اثره الواضح على التنظيمات السياسية والعمل السياسي والتنظيمي بوجه عام في كندا . اذ ان الاشارات للعمل تأتي من الولايات المتحدة.

من ناحية التنظيمات اليهودية والصهيونية في مدينة تورنتو فانه يوجد ٤٩ معبدا وتجمعا دينيا وهي بشكل او بآخر مراكز سياسية للتنظيم وللقيام بحملات اعلامية وجمع تبرعات . ويوجد فيها فرع للهستدروت ، والمجلس اليهودي والهجرة وغيرها. ويبلغ عدد المؤسسات الصهيونية واليهودية في تورنتو ١٣٦ مؤسسة (صحافة ، معابد ، جمعيات « خيرية » ، ثقافية ...) . وأهم نشراتهم الدورية جريدة انباء يهود كندا الاسبوعية توزع ٢١٬٣٠٠ **وهي من أحسن المصادر عن العمل الصهيوني في كندا عامة وتورنتو خاصة** ، وهناك جريدة يصدرها الطلاب اليهود في جامعة تورنتو مسعدة . ومجلة شهرية حول الجالية اليهودية في كندا واسرائيل اسمها الكرونكل رفيو ، ونشرة يصدرها بيت هيلل بمنتريال للطلاب اليهود ، واخرى تصدرها جمعية ابناء العهد بناي بريث شهرية .

وتجدر الاشارة الى ان رئيس وزراء مقاطعة بريتش كولومبيا (في غرب كندا) يهودي من الحزب الديمقراطي الجديد . ورئيس الحزب هو ديفيد لويس يهودي صهيوني ، وابنه ستيفن رئيس الحزب في مقاطعة اونتاريو . ورئيس مجلس بلدية تورنتو (بول جودفري) ايضا يهودي صهيوني ، وصاحب محطة تليفزيون محلية في تورنتو (باسير) صهيوني ولكن ليس يهوديا . ومحافظ تورنتو السابق (نائب برلمان حالي) يهودي صهيوني واسمه (فيليب كيفن) .

الدكتور مطاع غميان